

توقع استقطاب المزيد من الأفلام في «هوليوود المغربية»

أصبحت «هوليوود المغربية» مثلما يحلو لرواد السينما تسمية ورزازات جنوب المغرب، عاصمة الفن السابع الدولي بامتياز. ولذلك يعتزم المغرب اليوم رصد استثمارات بالملايين لترقية قطاع الأفلام في المدينة وتجهيز بنياتها الأساسية لاستقطاب المزيد من عمليات التصوير كل سنة.

ورزازات «هوليوود المغربية» تستقطب فطاحل الإخراج السينمائي العالمي بحثا عن أشعة الشمس الدافئة والواحات والتلال المترامية والمناظر الصحراوية الخلاصة المناسبة جدا للتمثيل الفني. المدينة التي تمت توأمتها مؤخرا مع لوس أنجلوس الأمريكية، تتطلع لأن تصبح مركزا عالميا للإخراج السينمائي بحلول 2016.

كشف المغرب عن خطط بقيمة 43 مليون درهم لجعل مدينة ورزازات ملتقى الفن السابع العالمي في أفق 2016. وتهدف هذه الإستراتيجية، التي أعدها مجلس جهة سوس ماسة درعة بتعاون مع المركز السينمائي المغربي، إلى تمكين المدينة من تصوير 38 فيلما مطولا في السنة، في أفق 2016، مقابل أحد عشر فيلما تصور حاليا، من المنتظر أن تجلب للمدينة مداخيل تقدر بقيمة 180 مليون يورو في السنة وتوفير 8 آلاف منصب شغل.

وترتكز الإستراتيجية على وضع تصور الشباك الوحيد في إنتاج الأفلام على منوال أستوديو «وارنر برادرز» بهوليوود و«دريم ورلد فيلم سيتي» بمدينة كيب تاون، وإنشاء بنية تحتية تشمل التجهيزات الضرورية وإنشاء قرية سينمائية وقصر للمؤتمرات وبنيات صحية وللتدخل السريع والترحيل وتعميم المواصلات ذات الصبيب العالي سواء بآماكن التصوير أو بهراكز الإقامة، ثم وضع نظام مالي محفز لفائدة شركات الإنتاج مثل بعض الإعفاءات الضريبية، أو تبسيط المساطر الجمركية لفائدة الاستيراد المؤقت للمعدات السينمائية.

عبد الإله الجوهري، ناقد سينمائي ومؤلف كتاب «ورزازات: فضاء للسينما»، متفائل باستثمار المغرب في المنطقة لتعزيز قطاع السينما حيث وصف ورزازات بأنها «فضاء سينمائي يتوفر على كل الإمكانيات لاستقطاب المشاريع السينمائية. وبالتالي فالرهان سيكون له نتائج حسنة إذا تم تحصينه بضوابط قانونية تحميها من المتطفلين والسماسة داخل المدينة».

وأضاف أن مدينة ورزازات لا تعيش إلا على السياحة والسينما وأكثر من نصف ساكنتها تشتغل في السينما من خلال أدوار الكومبارس، معتبرا أن النهوض بهذه المنطقة القوية تاريخيا وراثيا رهين بتفعيل هذه الإستراتيجية

وتحولت «هوليوود المغرب»، كما يسميها المهتمون بالسينما، إلى عاصمة عالمية للفن السابع، حيث أصبح كبار المخرجين يتوافدون على الجنوب المغربي بحثا عن الشمس واللمسة الشرقية الضرورية في الانتاجات الكبرى، وتقدم مدينة ورزازات، التي جرت توأمتها أخيرا مع لوس أنجلوس، الواحات والقرى والتلال الممتدة، ومناظر متنوعة ومتعددة الألوان مثالية للتصوير. ويعتبر قصر آيت بن حدو من أهم الخلفيات التي يعتمدها المخرجون في مشاهد أفلامهم.

والمغرب كان حاضرا منذ 60 عاما في الخريطة السينمائية العالمية. المخرج دافيد لين صوّر فيلم «لورانس العرب» في المملكة سنة 1962، وريدلي سكوت، انتهى مؤخرا من تصوير فيلمه «جسد الأكاذيب» رفقة بطل الفيلم ليوناردو ديكابريو، وسبق لريدلي سكوت أن صور أفلاما أخرى بالمغرب، وخاصة بورزازات منها أفلام «كلادياتور» و«صلاح الدين الأيوبي» و«سقوط الصقر» و«ملكة السماء». وصور مارتين سكورسيس باستوديوهات ورزازات أفلاما متعددة مثل «آخر محاولة للمسيح» وفيلم «أستريكس وأوبيلكس: مهمة كليوباترا» لمخرجه ألان شابات. ويعود تأسيس أول أستوديو في ورزازات لسنة 1983، من الفضاءات الفرعونية التي خلفها تصوير فيلم «كليوباترا».

في حين يمثل الأستوديو الجديد والذي يحمل اسم «CLA» شراكة للمنتجين المساهمين الثلاثة: سنام القابضة المغربية وسينيسيتا الإيطالية ودينو دي لورنتي، ويُعتبر مساهمة هامة في النهوض بالصناعة السينمائية بالمدينة